

الراشد يهدد سلطنة عمان: انتم تعيشون بسلام لأننا سمحنا لكم بذلك!!

شن الإعلامي السعودي المعروف عبدالرحمن الراشد هجوماً على سلطنة عمان بعد لقاء لوزير خارجية سلطنة عمان، يوسف بن علوى، في صحيفة «عكاظ».

وقال الراشد: «للذين لا يفهمونها، عُمان دولة غامضة، مع أنه يمكن تبسيط أسس سياسة السلطنة الخارجية، على الأقل كما نفهمها، في كلمة واحدة، العزلة. حكومة مسقط اعتزلت الدخول في النزاعات الإقليمية لعقود، وإن كانت لها مواقفها التي تعبر عنها».

وأضاف في مقال له بصحيفة «الشرق الأوسط»: «لا تستطيع كل الدول أن تتبنى المنهج العُماني لأن معظم النزاعات تفرض نفسها. فالكويت احتلها صدام، وال سعودية كانت تواجه المصير نفسه لو لم تقاتلها. الإمارات لها جزر احتلتها إيران، البحرين مهددة بتغيير نظامها السياسي من قبل إيران. وليس كل السلام الذي نعمت به السلطنة كان نتيجة سياسة انتزال الصراعات وتحاشي المحاور، هناك أيضًا العامل الجيوسياسي، فموقعها على الخريطة اختصر خياراتها على عدم إغضاب جيرانها في مجلس التعاون وإيران. وشدد الراشد على أن السلطنة محظوظة بانتماها لمجلس التعاون، المكون من أنظمة مسالمة تشاركته حدودها البرية. وهذا لا يقلل من حكمة السلطان قابوس، الذي تمسك لعقود طويلة بسياسة النأي عن الصراعات والمحاور، وابتعد عن إلزام بلاده بأي موقف قد يكلفها ثمنًا حسب قوله».

وقال الراشد في مقاله إننا لا نعرف دولة في العالم تستطيع أن تعيش بسلام فقط لأنها اختارت ذلك، تستطيع أن تعيش بسلام إذا سمح الآخرون لها بذلك، مثل سويسرا الدولة المحايدة، لأن هناك اتفاقًا على حيادها وقع في باريس عام 1815. حياد عُمان أيضًا من قرار جيرانها الإيرانيين والخليجيين، مع أنه لا تخلو تعاشراتها الخاصة مع النظام الإيراني من اندفاع عند جيرانها الخليجيين. لكنهم جميعًا حريصون على استقرارها، فالسلطنة مررت بمحنـة الربيع العربي عندما اضطربت المنطقة كلها عام 2011، وتجاوزتها بدعم سياسي واقتصادي من دول مجلس التعاون التي وقفت إلى جانبها أمنيًّا واقتصاديًّا.

وأشار الراشد إلى اليمن «الجار الوحيد الذي يمثل مصدر خطر محتمل لعُمان، أكثر من أي خطر عرفته السلطنة منذ السبعينيات. وهو مصدر خطر قائم اليوم على السعودية. ولا تبدو سياسة مسقط حيال اليمن، من حديث بن علوى، مطابقة لبقية دول الخليج. والاختلاف معها يشمل كذلك رؤيتها للأزمة السورية. وفي

كلتا الأزمتين، اليمنية والسورية، تبدو مسقطاً أقرب للنظام الإيراني منها إلى شقيقها الخليجية التي ترى أن النظام الإيراني خلف هذه الأزمات، وأنه صار يهددها أكثر من ذي قبل، وتحديداً^١ منذ بدء تفاوذه مع الولايات المتحدة، التي لعبت عُمان فيها دور ساعي البريد، ثم صارت مركز المفاوضات السرية على حد قوله.

وأردف الكاتب السعودي قائلاً: قال لي أحد كبار المسؤولين الخليجيين، بعد افتتاح سر التفاوض في خبر صحيفة الـ« ولو ستريت جورنال»: «لا يُغضينا أن تكون هناك مفاوضات بين العدوين، الإيراني والأميركي، ولا يزعجنا أن عُمان تلعب هذا الدور خلف ظهورنا في المطبخ السري، المهم هي النتائج، وسنكون سعداء إن قبّلت إيران بيقاف كل مشاريعها العسكرية والعدائية مقابل تخلی الغرب عن المقاطعة والمواجهة». بكل أسف تبين لاحقاً أنها لم تكن مفاوضات سلام، بل مصالحة مختصرة بين إيران والغرب على حساب أمّ دول الخليج، والمنطقة كلها.

وختم قائلاً: اليمن أصبح ساحة للإيرانيين بعد مفاوضات مسقط، وإن لم يكن لها علاقة مباشرة، إنما تسبّب تصالح واشنطن معهم في تجرؤ النظام في طهران على التصعيد وفتح جبهات جديدة. قادم الأيام، قد تثبت أن اليمن مصدر خطر على الجميع، لا السعودية وحدها، إذا تركت إيران تستغلّه كما تحاول اليوم. ودون اتفاق سياسي يعيّد الشرعية لحكم اليمن، الاتفاق الذي هندسته الأمم المتحدة، ودعمته عُمان ضمن المجموعة الخليجية، فإن اليمن سيتشذّم وحرّبه قد تصبح مزمنة، وليس من مصلحة عُمان، ولا السعودية، وبالتأكيد ليس الشعب اليمني مثل هذه النهاية المأساوية، لكن استمرار الحرب في اليمن يلائم فقط الاستراتيجية الإيرانية، التي تخوض حرباً ضد دول الخليج والمعسكر العربي، تدعم القتال على خريطة واسعة تشمل العراق، سوريا، واليمن، والتواتر في البحرين ولا يلائم عُمان الدولة الأكثر حضارية وبعداً عن الحروب.